المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد13 حزيران 2024
No.13 June 2024

زيد بن علي بين عزلة الفقه والتعبد إلى الاحتجاج السياسي ضد الحكم الأموي

أ.م شيماء ياس خضير العامري
جامعة ذي قار /كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ
Dr.shama.yas.khudair@utq.edu.iq

الملخص

شهدت مدينة الكوفة في العهد الاموي اوضاعاً سياسية واقتصادية متردية بعد ان خيم عليها الذعر والخوف بفقدانها جميع أشكال الأمن والاستقرار بسيادة التفكك والانحلال في المدينة التي شاعت فيها الأزمات السياسية الحادة فضلا عن اندلاع الثورات المتلاحقة فيها بسبب حالة الفساد التي استشريت في البلاد من قبل الخلفاء والولاة الامويين الذين استبدوا في حكمهم للشعوب الإسلامية وجاروا عليها فلم يكن هناك قانون تسير عليه الدولة وإنما كان الحكم مزاجيا يخضع لمشيئة خلفائهم وأهواء وزرائهم وعواطف ولاتهم باتباعهم سياسة القمع والتجويع للسيطرة على الامة وفصلها عن القيادة الشرعية لأهل البيت عليهم السلام ناهيك عن تعطيلهم للحدود الاسلامية واسقاطهم للسنن الإلهية بعد ان استفحل استبدادهم بالرعية التي تعيش فقراً مدقعاً بفرضهم ضرائب إضافية عليها، فلهذا الوضع الاقتصادي المتدهور من سوء توزيع الثروة المخالف لمبادئ الإسلام وقوانينه فضلا عن الظلم السياسي والقتل والإرهاب كُل ذلك دعا زيد بن علي إلى الثورة ضد هشام بن عبد الملك لا من أجل تولي الخلافة والإمامة بنفسه بل الدعوة إلى الرضا من آل محمد إذ كان هدف الثورة الأهم لدية هو رد اعتداءات الحكم الاموي على آل البيت عليهم السلام ، وتنبيه الامة على زلات ذلك الحكم الجائر ومحاولة إصلاح الامة بتهذيب أخلاقها وإرشادها إلى نهج الحق القويم .

الكلمات المفتاحية : زيد بن علي، زيد الشهيد، زيد الثائر.

Zaid bin Ali between the isolation of jurisprudence and worship to Political protest against Umayyad rule

Ass_Prof. Shaima Yas Khudair Al Amer
University of Thi-Qar / College of Education for Human Sciences / Department of History
Dr.shama.yas.khudair@utq.edu.iq

Abstract

During the Umayyad era, the city of Kufa witnessed deteriorating political and economic conditions, with it losing all forms of security and stability, with disintegration and disintegration prevailing in the city, where severe political crises and successive revolutions spread due to the state of corruption that spread in the country by the Umayyad caliphs and governors who ruled tyrannically over the Islamic peoples by following a policy of oppression and starvation. To control the nation and separate it from the legitimate leadership of the Ahl al-Bayt, peace be upon them, not to mention their obstruction of the Islamic borders after their tyranny became widespread among the subjects living in extreme poverty. All of this called on Zaid bin Ali to revolt against Hisham bin Abdul Malik to repel the attacks of the Umayyad rule on the Ahl al-Bayt, peace be upon them, and to alert the nation. For the missteps of that unjust rule and the attempt to reform the nation by refining its morals and guiding it to the straight path of truth.

Keywords: Zaid bin Ali, Zaid the martyr, Zaid the rebel.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين النبي الاعظم محمد صل الله عليه واله الاخيار الائمة الاطهار وسلم تسليما كثيرا .

تعد مدينة الكوفة في العصور الاسلامية من المدن المهمة التي احتلت اهمية كبيرة في فترات تاريخية مختلفة ، فقد نالت هذه المدينة النصيب الأكبر من الشهرة سواء في التاريخ القديم او في التاريخ الحديث ، حيث كانت محط رجالات الفكر والادب والقادة الذين رسموا بدمائهم تاريخها العريق

ان سبب اختيار موضوع(زيد بن علي بين عزلة التعبد والفقه الى الاحتجاج السياسي ضد الحكم الاموي) لتسليط الضوء على الاوضاع السياسية والاقتصادية التي سادت في الكوفة بظل الحكم الاموي وبيان موقف زيد بن علي منها وتصدي لها بالوقوف بوجه السياسة الاموية متحديا جبروتها للدفاع عن حق ال البيت عليهم السلام .

اقتضت ضرورة البحث تقسيمه الى ثلاث محاور، المحور الاول تناول نسبه الشريف واسرته ونشأته الاجتماعية والدينية ، بينما كرس المحور الثاني للتحدث عن طبيعة الاوضاع السياسية التي قاستها مدينة الكوفة بظل الحكم الاموي الذي اشاع حالة من الذعر وعدم الاستقرار فضلا عن التطرق الى الوضع الاقتصادي السيء ومعاناة سكان المدينة من الفقر وثقل الضرائب وموقف زيد بن علي من هذه الاوضاع المتردية لنختم بالمحور الثالث اعلان ثورته في الكوفة لرفع الضيم عن كاهل المواطنين والتي انتهت باستشهاده عليه السلام الا انها كانت بوابة لثورات متلاحقة انهت الحكم الاموي فيما بعد ، تليه خاتمة بينت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها نتيجة البحث .

اعتمد البحث على مصادر عدة ومتنوعه منها كتاب تفسير غريب القرآن لزيد بن علي وكتاب مسند الامام زيد لزيد بن علي ، وكتاب تاريخ الكوفة ، وكتاب مشروعية الثورة لنوري حاتم وكتاب مقاتل الطالبيين لابي الفرج الاصفهاني ، والكثير من الكتب التي اغنت البحث بكم من المعلومات القيمة.

المحور الاول : زيد بن علي لمحة تاريخية حول الملامح الشخصية والفقهيه

اولا: نسبه واسرته

هو زيد بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب ([1]) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر نزار بن معد بن عدنان اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ([2].)

جده الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب عليهما السلام سبط رسول الله صل الله عليه واله وسلم وثالث الائمة الابرار عليهم السلام استشهد عليه السلام في كربلاء يوم 10 محرم سنة 61ه([3]) وكان مثالا للتدين والتقى والورع وصورة للخلق المحمدي والكمال العلوي ومجمع للفضائل والمكارم وسيد أباة الضيم فمن ثورته تعلمت البشرية الإباء ورفض الجور اذ أعطى لأبنائه وللأمة الإسلامية درساً عملياً في مجابهة الظلم والظالمين والوقوف في وجه العتاة والمارقين لإحقاق الحق ودفع الضيم بعد ([4].)

اما الده فهو الامام علي السجاد عليه السلام ([5]) الذي تحمل مقتل ابيه واهل بيته عليهم السلام في طف كربلاء وتحمل زمام الامامة في وقت كانت الخلافة الاموية في اوج قوتها وعدائها الشديد للعلويين حيث عايش مرحلة مضطربة سياسيا الا انه استطاع ان يجمع بين الشؤون الروحية والمنطلقات السياسية فلم ينصرف الى السياسة كل الانصراف بل كانت السياسة شأنا من شؤونه التعبدية الاصلاحية بمقاومة الظلم والاستبداد ([6]) من اشهر القابه زين العابدين ([7]) وكذلك السجاد لانقطاعه إلى الله تعالى بالعبادة والمناجاة والسجود اذ كان يقضي جل لياليه في المسجد الحرام يؤدي صلاته وعبادته([8])الى ان فاضت روحه في 7 صفر سنة ٩٥ ه عن عمر السابعة والخمسين([9] .).

اما أمه فهي جارية سندية اهداها المختار الثقفي للإمام زين العابدين عليه السلام وقد كانت تسمى بحوريه أو حوراء او جيداء([10]) وكنيتها بأم ولد وكذلك تدعى غزالة ([11]) وقد انجبت اخوته عمر الاشرف وعلي الاصغر وخديجة ([12]) اما اخوته من ابيه فالذكور هم الامام محمد الباقر وعبدالله الباهر([13])والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان ومحمد الاصغر([14]) والبنات هن ام الحسن وام موسى وكلثوم وفاطمة وعلية وسكينة ومليكة وعبدة ([15] .)

ثانيا : الولادة والنشأة الاجتماعية واثرها في نمو الوعي الديني والفقهي

في وسط هذه العائلة المكللة بنور النبوة وهدى الامامة ولد زيد بن علي في المدينة المنورة عام 81 هـ[16] اما يوم ولادته فيروي عنه بن قولويه قال كنت عند الإمام زين العابدين عليه السلام فكان إذا صلى الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس فجاءوه يوم ولد زيد فبشروه به بعد صلاة الفجر فالتفت إلى أصحابه وقال: أي شيء ترون أن اسمي هذا المولود؟ فقال كل رجل منهم: سمه كذا وكذا، فقال: يا غلام علي بالمصحف، فجاؤوا به فوضعه على حجره ثم فتحه فنظر فإذا فيه (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة)[17] ثم طبقه وفتحه فنظر فإذا اول الورقة (فلا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون)[18] وفتحه في المرة الثالثة فظهر له (فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً)[19] فقال: هو والله زيد هو والله زيد. فسمي زيداً [20]. (

تربى زيد بن علي في حجر أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام الذي تعهده بالآداب ورسم له طريق الهداية فتأثر بسلوك ابيه وانطبعت في ذخائر نفسه صفاته فلم يتبع قيادة نفسه وانما آثر رضا الله وطاعته في كل شيء ، كما لازم منذ نعومة اضفاره اخيه الامام الباقر عليه السلام مما اثر في تكوين شخصيته الدينية فنهل من علومه وتقواه حتى وتخرج على يده وعلى يد الإمام الصادق عليه السلام [21] فاخذ من علومهم الربانية وتلقى عنهم السنن النبوية والاحكام الشرعية والفقهية ولطائف المعارف وأسرار الأحكام فأفحم العلماء واكابر المناظرين من سائر الملل والأديان اذ كان عنده ما تحمله آباؤه الهداة من سرعة الجواب والوضوح في البيان ممزوجاً ببراعة في الخطاب فبلغ من ذلك كله مقاماً لم يترك لأحدٍ مُلتحَداً عن الإذعان له بالنبوغ فقد كان معروفاً بفصاحة المنطق وجزالة القول والسرعة في الجواب وحسن المحاضرة والوضوح في البيان والايجاز في تأدية المعاني على أبلغ وجه فكان كلامه يشبه كلام جده الامام علي عليه السلام بلاغةً وفصاحة [22]. (

نشأ زيد بن علي في كنف والده الامام زين العابدين عليه السلام خمسة عشر عام وبعد استشهاد والده عام 95 هـ كفله أخوه الإمام الباقر عليه السلام فهو ربيب الامام الباقر عليه السلام اذ اغترف منه العلم والتقوى [23] حتى قال فيه عمر بن موسى الوجهي رأيت زيد بن علي فما رأيت احد بفضله في معرفة الناسخ والمنسوخ والمتشابه من الكتاب المجيد ، وفي حديث ابو خالد الواسطي قال : صحبت زيدا بالمدينة خمس سنين كل سنة اقم شهرا وقت الحج ولم افارقه حتى اقدم الكوفة فما رأيت مثله في العلم ، فلذا اخترت صحبته [24] . (

درس زيد بن علي القرآن الكريم دراسة مستفيضة واتقنه حتى فاق اقرانه واوفى فهمه ونسب اليه القول خلوت بالقرآن ثلاث عشرة سنة أقرأه وأتدبره فما وجدت في طلب الرزق رخصة وما وجدت من فضل الله إلا العبادة والفقه [25] كما درس الفقه والحديث حتى اشتهر بالعالم الفقيه حيث قال فيه الامام الصادق عليه السلام رحم الله زيدا انه كان العالم الصدوق [26] كذلك قوله فيه (كان زيد والله اقرأنا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله وأوصلنا للرحم ، والله ما ترك فينا لدنيا ولا لآخره مثله)[27]. (

ترك زيد بن علي عدد من مؤلفات العلمية والدينية التي لاتزال شاهدة على مقدرته العلمية في ايضاح المسائل الفقهية والقرآنية منها كتاب القلة والجماعة وكتاب منسك الحج واحكامه حوى مناسك الحج ، كذلك كتاب الرد على القدرية من القرآن فضلا عن رسالة رد المرجئة وكتاب الحقوق وكتاب قراءته الخاصة قراءة جده علي بن أبي طالب عليه السلام وكتاب تفسير غريب القرآن[28] ورسالة الايمان وتشمل على شرح لمعنى الايمان والكلام على عصاة اهل القبلة، ومؤلفه الاخر كتاب الصفوة وهو كتاب يبحث عن الامامة وتفضيل اهل البيت، ورسالة في مدح القلة وذم الكثرة ، وكتاب إثبات الوصية وكتاب تثبيت الامامة وكتاب المجموع الفقهي الذي يحوي كتاب الطهارة والصلاة والجنائز والزكاة والصيام والحج والبيوع والشركة والشهادات والنكاح والطلاق والحدود والسير وهو الخمس والجهاد والفرائض، وكذلك كتاب المجموع الحديثي الذي يعد كخاتمة لكتاب المجموع الفقهي [29]. (

احتذى زيد بن علي نهج والده في كثرة العبادة والاستغفار والتفكير في الاء الله وصنائعه فعرف عنه عظيم الخشية لله فكان حينما يقرأ القرآن الكريم ويتأمله يغمى عليه حتى اشتهر بحليف القرآن والعبادة [30] اذ كان يصلي الفريضة ثم يصلي ما شاء الله بعدها يقوم على قدمَيه يدعو الله إلى الفجر يتضرع له ويبكي بدموعٍ جارية حتى يطلع الفجر ، ثم قام يقوم ويصلي الفريضة ثم يجلس للتعقيب إلى أن يتعالى النهار[31].(

تزوج زيد بن علي من ريطة بنت ابي هاشم محمد بن عبد الله بن محمد بن الحنفية ([32]) فولدت له يحيى ، ثم تزوج باثنين في الكوفة ، وهما ابنة عبد الله بن أبي العبس الأسدي، وكذلك ابنة يعقوب بن عبدالله السلمي ، ثم تزوج بأم ولد فأنجبت له ثلاثة أولاد عيسى ابو يحيى العالم المختفي الملقب مؤتم الاشبال ، والحسين ذي العبرة العالم المتحدث الناسك ، ومحمد ابو عبد الله وبهذا يكون لزيد أربعة أبناء ([33]) .

المحور الثاني : مدينة الكوفة واثرها في تأجيج الوعي الثوري والجهادي

اولا: الاستبداد السياسي والاقتصادي للسلطة الاموية في مدينة الكوفة.

استطاع الحكم الاموي السيطرة على السلطة السياسية للامة باعتماده على سياسة الترغيب والترهيب واسلوب التضليل ونشر الاباطيل فكان من الطبيعي ان يملا افق الساحة الاسلامية بالجور والظلم والضياع الفكري من خلال سعيه لفصل الامة عن مضمون الرسالة وايجاد حواجز للحيلولة دون فهم الرسالة المحمدية بفرض الرقابة على منازل ائمة اهل البيت عليهم السلام وملاحقة انصارهم وتضييق دائرة تأثيرهم ، اذ كان هدف السلطة الاموية تعطيل حدود الله واسقاط السنن الالهية وممارسة التقاليد الجاهلية بالتشجيع على الفساد الاجتماعي واعتباره سلوكا مشروعا فلهذا انتشر في عهدهم الغناء والرقص وشرب الخمور([34]) فضلا عن شيوع الصراع بين القبائل واختلاق مذاهب فكرية منحرفة ساهمت في تنويع اشكال النزاع وتعميمه([35]) منها التيار الفكري الجاهلي الذي جاءت به المرجئة التي ظهرت في دمشق مركز الحكم الاموي اذ كانت عقيدتهم الاساسية عدم تكفير اي انسان مهما ارتكب من المعاصي الموجبة للكفر مادام قد اعتنق الاسلام ونطق الشهادتين تاركين الفصل في امره لله وهذا ما يتفق مع فكر رجال البلاط الاموي ناهيك عن حجبهم الاحاديث والروايات التي تدين تصرفاتهم بل تشجيعهم على اختلاق احاديث عن النبي محمد صل الله عليه واله وسلم تتفق واهوائهم وتبرر سلوكياتهم المنحرفة ([36]) .

اتت حكومة بني مروان لتذيق الناس عربا وموالي مسلمين وذميين الأمرين فقد فرضت الضريبة على الناس بقوة السلطة ولم تستثن احدا من اشراف العرب او من وضعائها من الذميين او الموالي بل كانت تعذبهم على اخذ الخراج وسجنهم لدفع الضرائب مما يدل على ذلك قول يزيد بن المهلب حين اراد سليمان ان يوليه العراق وخراجها قال ان العراق قد اخرجها الحجاج وانا اليوم رجل العراق ومتى قدمتها واخذت الناس بالخراج وعذبتهم على ذلك صرت مثل الحجاج واعدت عليهم السجون وما عافاهم الله منه ومتى لم ات سليمان بن عبد الملك بن مروان بمثل ما كان الحجاج اتى به لم يقبل مني فامتنع عن امارة العراق ([37]) .

ان عماد الحياة الاقتصادية في الكوفة تتمثل بالزراعة ورخص اسعار الحبوب في الاسواق هذا في الوقت الذي كان فيه هشام بن عبد الملك قد احتكر مساحات واسعة من الاراضي الزراعية لنفسه وتحكم بأسعار غلاتها الامر الذي ادى الى ارتفاع اسعار المواد الغذائية وتذمر الناس من غلائها، ولما كان خالد بن عبد الله القسري هو الاداة المنفذة لعملية الاستغلال والاحتكار هذه فقد اتجهت نقمة الكوفيين اليه ، فلما شكوا اليه الغلاء قال لهم زعمتم اني اغلي اسعاركم فعلى من يغليها لعنة الله وهو يعني بذلك هشام بن عبد الملك مما زاد نقمة الكوفيين على الحكام الامويين الذين يتحكموا في مقدراتهم الاقتصادية وامورهم المعاشية ([38]) هذا نموذج من الحياة الاقتصادية وسوء توزيع الثروة المخالف لمبادئ الاسلام الاقتصادية وقوانينه العادلة فضلا عن الظلم السياسي من القتل والارهاب والملاحقة في ظل الحكم الأموي جلبت نقمة الكوفيين عليهم .

ان الطريقة التي وصل بها الامويين الى الحكم كانت السبب في نشوء قوى معارضة لهم داخل العالم الاسلامي وقد تجلت تلك المعارضة في رجالات حملوا لواء الكفاح في وجه الخلافة الاموية ولاسيما انصار اهل البيت المتحمسون للدفاع عن حقوقهم في الخلافة مما ترتب عليه ان حصل صدام عنيف بين السلطة والشيعة ([39]) ، اذ انه من الثابت تاريخيا ان مدينة الكوفة تنتمي الى خط اهل البيت عليهم السلام وقد نشأ فيها هذا الولاء منذ ان اتخذها الامام علي عليه السلام مقرا لحكومته فتشربت الولاء لأهل البيت ، فكان للأحداث التي عاشتها في ظل الحكم الاموي وسياسة البطش ان جعلها قاعدة للمعارضة الدائمة للحكام الامويين الذين اعتادوا تولية ولاة قساة وظلمة عليها ، اذ رسم الامويين لأنفسهم خطة خاصة لمعاملة الكوفيين تقضي بان ينظر اليهم على انهم اعداء يجب معاقبتهم وانقاص عطاياهم وحرمانهم من

الفيء ومن كثير مما يتمتع به اهل الشام ، كما انهم اتخذوا سياسة احلال قطع عسكرية شامية واقامة حكومة حربية فيها ، مما اثار سكان المدينة التي كانت تتحين الفرص للثورة بوجه الحكم الاموي فرات في زيد بن علي ملاذا لها لتحقيق ما تصبو اليه ([40]).

ثانيا: احتجاج زيد بن علي على سياسة الخليفة هشام بن عبد الملك

ما ان تولى هشام بن عبد الملك السلطة سنة 105هـ ، حتى تفشى في عهده الظلم والفساد وسياسة القمع والتجويع فضلا عن سوء علاقته بالكوفيين ونظرته العدائية لهم حتى غدت الكوفة مركز الدعاية المعادية للحكم الأموي([41]) ومما زاد العلاقة سوءا بين زيد بن علي وهشام بن عبد الملك حديث عبد الله بن صفي لهشام بن عبد الملك اذ قال له من حب الى نفسك رسولك ام خليفتك فأجابه هشام خليفتي فقال له انت خليفة الله في الارض ومحمد رسوله فأنت اكرم على الله منه فهز هشام راسه مصدقا لمقاله ، الامر الذي اثار زيد بن علي الذي قال والله لئن تمكنت منه لاختطفن روحه والله لو لم اكن الا انا وابني لخرجت عليه([42]) يبدو ان موقف زيد بن علي هذا قد شاع بين الناس في المدينة المنورة فاستدعاه هشام بن عبد الملك الى الشام فذهب اليه فما ان قدم عليه حتى ثقل ذلك على هشام بن عبد الملك لما يعلم فيه من حسن الخلق وحلاوة اللسان فشكا ذلك الى مولى له فقال له اذن للناس اذنا عاما واحجبه ثم أذن له في اخر الناس فاذا دخل عليك وسلم فلا ترد عليه ولا تامره بالجلوس فاذا رأى اهل الشام هذا سقط من اعينهم([43]) ففعل كل ما اشير به عليه فلما دخل زيد بن علي في اخر الناس وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فلم يرد عليه فقال السلام عليك يا احول فانك ترى نفسك اهلا لهذا الاسم ، فقال له هشام بن عبد الملك لقد بلغني أنك تذكر الخلافة وتتمناها ولست لها اهلا وانت ابن أمة([44]) فقال له زيد ان الامهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات فقد كانت ام اسماعيل امة لام اسحق فلم يمنعه ذلك ان بعثه الله نبيا وجعله ابا العرب واخرج من صلبه خير الانبياء محمد صل الله عليه واله وسلم بينما اخرج من اسحق القردة والخنازير وعبدة الطاغوت ، فغضب هشام بن عبد الملك وامر بجلده ثمانين جلده ([45].)

بقي زيد بن علي بالشام لأيام لمقابلة هشام بن عبد الملك للمرة الثانية لعرض بعض القصص من سوء المعاملة الا ان هشام بن عبد الملك لم يكن ليأذن الا بعد حين ، الا ان ذلك لم يكن ليوقف زيد بن علي عن الافصاح بالحقيقة مع كل ما كان يلاقيه من هشام بن عبد الملك بالتضايق وعدم التوسعة له لئلا يظهر للناس كلامه وحسن بيانه لكن لم يمنعه ذلك من الجواب واداء المقصود والرد عليه فكان يسمع هشام بن عبد الملك من الكلام ما هو أحد من السيف ، فحينما قال له هشام بن عبد الملك وقد احتشد المجلس باهل الشام ما يصنع أخوك البقرة غضب زيد بن علي وقال: سماه رسول الله الباقر وتسميه البقرة لشد ما اختلفتما لتخالفه في الآخرة كما خالفته في الدنيا فيرد الجنة وترد النار)([46])، فانقطع هشام بن عبد الملك عن الجواب وبان عليه العجز فأمر غلمانه بإخراجه([47]) ، وفي رواية ذكرها المحلي ان هشام بن عبد الملك حبس زيد بن علي خمسة اشهر اثر تلك المقابلة ([48] .)

ما ان اجرى هشام بن عبد الملك تغييرات ادارية في الكوفة بعزل خالد بن عبدالله القسري وتعيين يوسف بن عمر الثقفي المعروف بعدائه لآل البيت عليهم السلام الذي ما ان قدم الى الكوفة حتى حبس خالد بن عبدالله القسري واستولى على امواله فما كان من خالد بن عبدالله القسري الا الادعاء بانه قد استودع امواله عند زيد بن علي وداوود بن علي بن عبدالله بن عباس ، فكتب يوسف بن عمر الثقفي بذلك الى هشام بن عبد الملك الذي بدوره كتب الى عامله على المدينة ابراهيم بن هشام يأمره بحمل زيد بن علي ومن معه الى الشام ([49]) ، وحينها عامله هشام بن عبد الملك معاملة سيئة حيث حجبه مدة أربعين يوما قبل ان يأذن له بالدخول عليه ومنع الناس أن يفسحوا له في المجلس حيث كان قصد هشام بن عبد الملك استفزاز زيد بن علي لمعرفة ما استقر عليه موقفه تجاه السلطة حيث قال له : إن يوسف بن عمر الثقفي كتب يذكر أن خالد بن عبد الله القسري ذكر ان له عندك ستمائة ألف درهم وديعة ، فقال زيد بن علي : ما لخالد عندي شيء! قال: فلابد من أن تشخص إلى يوسف ابن عمر الثقفي حتى يجمع بينك وبين خالد بن عبد الله القسري ، فقال له زيد بن علي : لا توجه بي إلى عبد ثقيف يتلاعب بي ، فقال: لابد من أشخاصك إليه فتكذباه في وجهه ([50] (فخرج زيد من مجلس هشام بن عبد الملك وهو يقول لن يكره قوم حر السيوف الا ذلوا فحملت كلمته الى هشام بن عبد الملك فعرف انه خارج عليه ومصمم على الثورة ، فقال لحاشيته ألستم تزعمون ان اهل هذا البيت قد بادوا فلعمري ما انقرض من كان مثل هذا خلفهم([51]) ، فما ان وصل

زيد بن علي الى الكوفة لمقابلة يوسف بن عمر الثقفي وكان كارها لذلك لعلمه بأن كل هذا الهدف منه إذلاله لا أكثر، فما ان مثل بين يدي يوسف بن عمر الثقفي حتى ثبتت براءته من التهمة باعتراف خالد بن عبد الله القسري بكذب ما ادعاه ، حيث قال زيد بن علي ليوسف بن عمر الثقفي : كيف يترك عندي وديعة وهو يسب آبائي على المنبر كل يوم ، فأطلق يوسف بن عمر الثقفي سراحه ([52]) ، وأمره بالخروج من الكوفة الساعة ، فطلب زيد بن علي ثلاثاً ليستريح إلا أن رفض ذلك لاسيما اثر الكتب التي اخذ هشام بن عبد الملك يبعثها اليه بإخراج زيد بن علي من الكوفة ومنع الناس من حضور مجلسه لأنه يجذب القلوب بعلمه الجم وبيانه السهل ([53]) ، مما اضطر زيد بن علي للخروج منها ([54]) فما ان وصل القادسية حتى لحق به رجالات الكوفة فردوه وبايعوه فعاد الى الكوفة متخفيا ، وأخذ يتنقل من بيت الى اخر حذرا من السلطة الحاكمة ([55]) على الرغم من تحذير بعض الموالين له من غدر اهل الكوفة فقد قال له محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب : اذكرك يا زيد لما لحقت باهلك ولا تأت الكوفة فانهم لا يفون لك ، فلم يقبل فقال له خرج بنا اسراء على غير ذنب من الحجاز الى الشام ثم الى الجزيرة ثم الى العراق حيث ثقيف تتلاعب بنا السلطة الاموية حيث قال من اشعاره :

بكرت تخوفني الحتوف كأنني
اصبحت عن عرض الحياة بمعزل
فأجبتها ان المنية منهل
ان المنية اسقى بكأس المنهل
ان المنية لو تُمَثل مُثلت
مثلي اذا نزلوا بضيق المنزل
فأقني حياءك لا أبا لك واعلمي
اني امرؤ سأموت ان لم اقتل ([56]) .

هذه الظروف السياسية والاقتصادية وتكالب البيت الاموي على ظلم ال البيت تعتبر مؤشراً واضحاً للمنهج الذي اتبعه زيد بن علي في تحركه ضد الدولة الأموية واختياره الكوفة مقرا لإعلان ثورته لكونها قلعة المعارضة والثورة ضد الحكم الاموي ، واذا كان الامر كذلك فان اختياره الكوفة نقطة انطلاق يعكس مقدار وعيه لدور الكوفة وقدرتها على اشعال الثورة .

المحور الثالث : الابعاد السياسية لثورة زيد بن علي في مدينة الكوفة

اولا: الاعداد والتخطيط للثورة

ما ان عزم زيد بن علي على ترك الكوفة والعودة الى المدينة المنورة بأمر من هشام بن عبد الملك حتى اقبل الأشراف من أهل الكوفة وقالوا له أين تخرج رحمك الله ومعك مئة ألف سيف من أهل الكوفة وخراسان ويضربون بني أمية بها دونك ، وليس قبلنا من أهل الشام إلا عدة ([57]) فلما رأى منهم زيد بن علي ذلك أقام في الكوفة ثائراً فبايعه أصحابه بيعته التي يبايع عليها الناس فقال انا ادعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وجهاد الظالمين والدفاع عن المستضعفين وإعطاء المحرومين وقسمة هذا الفيء بين أهله بالسواء ورد المظالم وإقفال المجمر ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا وجهل حقنا ، أتبايعون على ذلك ، قالوا نعم ، فوضع يده وقال لهم عليكم عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسوله لتفين ببيعتي ولتقاتلن عدوي ولتنصحن لي في السر والعلانية ، قالوا نعم فمسح يده على يده وقال الله اشهد)([58]) ولمعرفته بخذلان الكوفيين من قبل لجده ابا عبدالله الحسين عليه السلام في ثورته ضد يزيد بن معاوية جعل يقول لهم اخاف ان تخذلوني وتسلموني كما فعلتم بابي وجدي فيحلفون له ويعطونه المواثيق والايمان المغلظة على نصرته ولوقوف بين يديه ([59]) وانهالوا عليه من كل حدب وصوب بالألوف يقرون له بالطاعة ويبينون له أنهم باقون معه يفدونه بالأرواح ويمنونه بالنصرة حتى اجتمع عنده ديوان به أسماء أربعين ألف مقاتل ([60]) .

اقام زيد بن علي في العراق عشرة اشهر اغلبها في الكوفة قضى منها شهرين في البصرة متخفيا اذ كان ينزل منازل شتى في دار زوجته الأزديه تارة وتارة عند اصهاره السلميين وتارة في منازل بني عبس

اذ كان يفضل الابتعاد عن عيون يوسف بن عمر الثقفي ، فكتب إلى أهل الآفاق كتبا يصف فيها جور بني أمية وسوء سيرتهم ويحضهم على الجهاد ويدعوهم إليه وقال لهم : لا تقولوا خرجنا غضبا لكم ولكن قولوا خرجنا غضبا للَّه ودينه ([61]) حتى أخذت الشيعة تختلف اليه وتبايعه فبايعه اهل المدائن والبصرة وواسط والموصل والجزيرة والري وخراسان وجرجان ([62]) كما بايعه فقهاء الكوفة وقضاتها ومحدثيها منهم عبدالله بن شبرمة بن الطفيل من بني ضبة والاعمش سليمان بن مهران ومسمر بن كدام من بني صعصعة وقيس بن الربيع الاسدي وغيرهم ([63]) ، اذ وقف معه كبار فقهاء العامة من خلال الافتاء بحواز الخروج معه ومده بالسلاح ، وعلى هذا الاساس يمكن الخروج بنتيجة محددة هي وجود القاعدة الشعبية للثورة وان زيد بن علي قد باشر عملية توظيف تلك القاعدة في الكوفة لصالح جهاده ([64]) بعد ان علق الكثير آمالهم على ثورته فكانوا يلحون عليه بالإسراع في الثورة لإرجاع حق الخلافة لائمة اهل البيت عليهم السلام لا أن يتولى الخلافة والإمامة بنفسه لأنه كان يعرف إمامه بل كان يدعو إلى الرضا من آل محمد عليهم السلام طالباً الإصلاح في أمة جده التي أذاقها الأمويون الظلم والجور ورد اعتداءات الحكام الامويين على آل البيت عليهم السلام ، وعليه فقد استشار زيد بن علي ابن اخيه الامام جعفر الصادق عليه السلام في الثورة ، فقال فيه الامام الصادق عليه السلام ان زيدا كان عالما وكان صدوقا ولم يدعكم الى نفسه وانما دعاكم الى الرضا من ال محمد ، لو ظفر لوفى بما دعاكم اليه ، وانما خرج الى سلطان مجتمع لينقضه ([65]) ، ولقد استشارني في خروجه فقلت له : يا عم ان رضيت ان تكون المصلوب بالكناسة فشأنك ، فما ان اعلن ثورته قال فيه الامام الصادق عليه السلام ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه ([66]) ، وفي ذلك دليل على تأييده لزيد بن علي الذي بلغ تعلقه بهدفه السامي ذاك أن قال يوما لصاحب له يدعى البابكي ، وهو يشير بيده إلى نجم الثريا في السماء : يا بابكي ! أما ترى هذه الثريا ، أترى أحداً ينالها ؟ قلت لا ، قال والله لوددت أن يدي ملصقة بها فأقع إلى الأرض أو حيث أقع فأتقطع قطعة قطعة ، وأن الله أصلح بين أمة محمد صل الله عليه وآله وسلم ([67]).)

ثانيا: انطلاقة الثورة ومجرياتها .

كل هذه الاحداث قد جرت في الكوفة بسرية تامة دون علم يوسف بن عمر الثقفي إلا بعد أن أعلمه هشام بن عبد الملك الذي وصل إليه خبر زيد بن علي ، فسرعان ما داهمت شرطة يوسف بن عمر الثقفي منازل اتباع زيد بن علي للبحث عنه والتضييق عليه فكتب الى عامله على الكوفة الحكم بن الصلت من ال بني عقيل بطلب زيد بن علي فدس الاخير مملوكا خراسانيا واعطاه خمسة الاف درهم وامره ان يلطف بالشيعة ([68]) فيخبرهم انه من خراسان محبا لأهل البيت وان معه مالا يريد ان يقويهم به فلم يزل المملوك يتقرب اليهم حتى ادخلوه على زيد بن علي فسلمه المال ثم خرج من عنده واخبر يوسف بن عمر الثقفي بموضعه والمنزل الذي هو نازل ([69]) الذي يعود لطعمة من بني تميم ولعامر، فجاء يوسف بن عمر الثقفي والقى القبض عليهما فامر بضرب اعناقهما ، فما ان علم زيد بن علي بما جرى للرجلين خشي على نفسه ان يؤخذ غيلة سيما بعد ان لاحظ بوادر التفكك في معسكره واختلاف آرائهم فقرر الإقدام على اعلان الثورة قبل الموعد المعين لها، وقد وصل هذا التوقيت إلى الوالي يوسف بن عمر الثقفي عن طريق جواسيسه الذين اخترقوا أصحاب زيد بن علي وقاموا بنقل تحركاته أولا بأول ، فعرف والي الكوفة يوسف بن عمر الثقفي الذي كان في الحيرة تحركات زيد بن علي فأرسل على عجل الى وكيله في الكوفة الحكم بن الصلت بجمع أهل الكوفة في المسجد الأعظم وحصرهم فيه ([70]) فبعث الحكم بن الصلت إلى العرفاء والشرط والمقاتلة فأدخلهم المسجد ثم نادى مناديه ألا إن الأمير يقول من أدركناه في رحله فقد برئت منه الذمة ادخلوا المسجد الأعظم فأتى الناس المسجد يوم الثلاثاء اخر محرم سنة 122ه في الجامع الكبير لأداء الصلاة الجامعة بعد ان اخذ يتوعد من يتخلف بالقتل فعندما اكتمل دخول الناس بنيت عليهم الابواب ([71]) ووضع حرّاسا على سياج المسجد اذ كان يهدف شلّ حركة الثورة بعدم التحاق الثوار بها ([72]) . (

أخذ يوسف بن عمر الثقفي يتحرك بسرعة حيث زج بالسجون بكل من يشك بولائه لزيد بن علي ، فما كان من زيد بن علي الا اعلان ثورته ليلة الأربعاء اول صفر سنة 122ه من دار معاوية بن إسحاق فرفعوا المرادي أعمدة الخشب بالنيران ، ونادوا يا منصور أمت أشاره لبدء الثورة فأرسل زيد بن علي دعاته ينادون بشعار الثورة فالقي القبض على احدهم وهو القاسم بن عمر التبعي فضربت عنقه فكان أول شهيد بالثورة ([73]) أما أصحابه فلم يوافيه إلا القليل منهم قدروا بمائة وخمسون رجلا وقيل مائتان وثمانون

أو خمسمائة ([74]) فأمر الحكم بن الصلت بدروب السوق فغلقت ، وأمر يوسف بن عمر الثقفي مناديه فنادى في أهل الشأم بإيتاء الكوفة حيث كان هناك عسكر شامي ثابت قرب الكوفة فجاؤوا اليه مسرعين فسار زيد بن علي الى الجسر ونادى اصحابه والله لو كنت اعلم عملا ارضى لله من قتال هؤلاء لفعلته وخطب في جنده قائلا عليكم بسيرة أمير المؤمنين عليّ بالبصرة والشام لا تتبعوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تفتحوا مغلقا والله على ما نقول شهيد، لكن سمعتوهم يسبون عليا فاقتلوهم من كل وجه فو الله لا ينصرني رجل عليهم اليوم الا اخذت بيده وادخلته الجنة ([75]) وبدأت الحرب سجالا بين الطرفين حيث استطاع زيد بن علي بأتباعه القليلة طرد أهل الشام ومطاردتهم داخل أزقّة الكوفة ووصل الى جدار المسجد وأمر أتباعه برفع الرايات حتى يراها في المسجد ، ثم خطب أحد أصحاب زيد بن علي وهو نصر ابن خزيمة مَنْ في المسجد قائلاً يا أهل المسجد اخرجوا من الذل الى العز اخرجوا الى الدين والدنيا فإنكم لستم في دين ولا دنيا فلم يبدِ من في المسجد أية حركة تدل على الاستجابة لهذا النداء([76]) ثم انتقلت المعركة الى منطقة السبخة التي اتخذها زيد بن علي مقراً لعملياته العسكرية لموقعها الاستراتيجي قرب الجسر على نهر الفرات وقاتل قتالاً شرساً ودفعوا بالجيش الشامي الى منازل بني سليم، حيث استمر القتال لليوم الأول والثاني حتى المساء([77]) حيث استطاع رجال زيد بن علي على الرغم من قلة عددهم ان يتصدوا لهجمات البعوث التي كان يرسلها يوسف بن عمر الثقفي من الحيرة وتمكنوا من ايقاع سبعين قتيلا في صفوف الشاميين ، الا ان يوسف بن عمر الثقفي عدل من استراتيجية مهاجمة قوات زيد بن علي بإرسال قوة معظمها من الرماة اتخذوا اماكنهم محاصرين لقوات زيد بن علي واخذوا يرمونهم طوال الليل بالسهام ([78]) حتى تمكن احد الرماة من اصابة زيد بن علي براسه نقل على اثرها الى الطبيب المعالج الذي ما ان انتزع السهم منه حتى مات شهيدا ([79]).

ثالثا: نتائج الثورة وابعادها

ان التأمل في تلك الثورة التاريخية يدرك بوضوح سخط الأمة على الحكم الأموي وانتشار روح الثورة في معظم الحواضر والمراكز الاسلامية الكبرى ، كما يعكس طبيعة الحكم الاموي ويكشف حقيقته المنافية لكل القيم الاسلامية ونستطيع أن نكتشف هذه الحقيقة عن طريق التأمل في سلوك الحكام الأمويين([80]) اذ ان كل مبررات الثورة التصحيحية المضادة دينيا وسياسيا وثقافيا وماليا عادت لتكون السمة البارزة في عصر هشام بن عبد الملك وكان ذلك بحاجة الى عاملين الاول الوعي الديني السليم المتصل بجذوره الاولى التي بعثها الوجود النبوي الشريف امام تعاليمه السماوية السامية والثاني القائد الذي تكاملت حوله الظروف الموضوعية للثورة وقد تكاملت تلك الظروف حول العالم العابد زيد بن علي ([81]) الذي كان من الممكن ان يحقق شيئا من اهداف ثورته لو لم يتم اختراق تنظيمه الثوري من قبل جهاز الامن الاموي الذي اخذ بمراقبة زيد وتحركاته ومعرفة الاماكن التي يختفي فيها ومعرفة ساعة الصفر ، هذا فضلا عن خيانة اهل الكوفة وغدرهم به ، بعد التدابير التي اتخذها يوسف بن عمر الثقفي والتي اثرت في نفوس اهل الكوفة وتخاذلهم في مشاركة زيد في ثورته في وقت كان فيه بأشد الحاجة اليهم بعد ان استقدمت السلطة الاموية في الكوفة جند الشام النظامي الذي كان له اثر في تداعي نجاح الثورة لما امتلكه من تسليح جيد وهجوم منظم ، كما لايخفى ان التعجل باعلان الثورة ادى بالنتيجة الى التعجل في وأدها في مهدها قبل استكمال مقوماتها ([82]).

وهكذا انتهت ثورة زيد بن علي في الكوفة والتي هزّت عروش بني أمية فعلى الرغم من الإعداد الجيد والجهد الكبير الذي بذله في سبيل نجاحها الا انها لم يكتب لها النجاح وهذا هو ديدن آل بيت الرسول عليهم السلام في المطالبة بالحق وبذل دمائهم فداءاً لله وللدين .

رابعا : استشهاد زيد بن علي ومدفنه :

بعد ان سقط زيد بن علي في الميدان حمله أصحابه الى دار الجوارين بالسبخة، وطلبوا طبيباً لانتزاع السهم الذي ما ان انتزع منه حتى فارق الحياة وكان عمره حينذاك اثنان واربعون سنة ([83]) ، فاخذ ابنه يحيى واصحابه بالتجهيز لدفنه واخفاء جسده الشريف حتى لا يصل اليه الامويين فعملوا تحت جنح الظلام وحجزوا الماء في الساقية في بستان وحفروا القبر ثم واروا الجثمان ووضعوا عليه الحشيش والتراب واجروا عليه الماء وتفرقوا قبل طلوع الفجر([84]) ، إلا أن عبداً نبطياً وقيل الطبيب المعالج وقيل مزارعا رأى ذلك فاخبر الحكم بن الصلت بذلك فأخرجوه ([85]) وصلبوه منكوسا في سوق الكناسة مع أصحابه

نصر بن خزيمة ومعاوية بن إسحاق الأنصاري وزياد الهندي ، وأرسل رأسه الى الشام حيث نصب على باب دمشق([86]) بعدها أرسل الى المدينة ونصب عند قبر الرسول صل الله عليه وآله يوماً وليلة لينتقل الى مصر حيث امر بتعليقه قبل أن يأخذه بعض الناس خلسة حيث دفن هناك([87]) ، بينما الجسد بقي مصلوبا حتى أيام الوليد بن يزيد بكناسة الكوفة ، وقد رأى الموكّل بحراسة جثمانه في منامه النبي محمد صل الله عليه واله وسلم واقفا على الخشبة التي صُلب عليها زيد بن علي وهو يقول هكذا تصنعون بولدي من بعدي، يا بُني يا زيد قتلوك قتلهم الله صلبوك صلبهم الله ([88]) وروى جابر بن عبد الله بخصوص زيد بن علي عن الإمام الباقر عليه السلام : قال قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم للحسين عليه السلام : يخرج رجل من صلبك يقال له زيد ، يتخطى وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غُراً محجلين ، يدخلون الجنة بغير حساب ([89]) .

بقي الجثمان مرفوعا على خشبة زمنا غير قليل حتى عشعشت الفاختة في جوفه واختلف المؤرخون في المدة التي بقي فيها الجسد مصلوبا على أقوال وهي سنة وأشهر او سنتان وبعضهم قال ثلاث سنين او أربع سنين بينما اخرون قالوا خمس سنين الى ستّ سنين ، بعدها امر الوليد بن يزيد عامله بالكوفة بحرقه بخشبته اثر ثورة ابنه يحيى بخراسان ([90]) ففعل وذرى رماده في الرياح على شاطئ الفرات ([91]) اذ اراد الطغاة منع وجود مدفن له لكن ارادة الله اقوى من ارادة الظالمين وعليه فان لزيد بن علي اليوم مدفنين الاول في مصر وهو مدفن راسه الشريف والاخر في العراق وهو محل دفنه قبل نبشه ويقع في الجنوب الغربي من قرية الكفل على بعد فرسخين منه ويبعد عن مدينة الكوفة حوالي 35كم ([92]) ، وليس في الكناسة مكان صلبه ([93]).

الخاتمة

من خلال اخذ الموضوع بالدراسة والتحليل تمكنا من استخلاص بعض الاستنتاجات:

1_ كان لنشأته في بيئة دينية وعلمية ان مثل زيد بن علي شخصية اسلامية قيادية استلهم اسس فكره التربوي من ابيه الامام زين العابدين واخيه الامام الباقر عليهم السلام فقد كان عابدا ورعا سخيا وشجاعا ترك تراثا فكريا في العلوم المتعددة ،حتى كان محمل عناية العلماء والمحققين على مر العصور والازمان.

2_ ظهر بالسيف يطلب بثارات جده الامام الحسين عليه السلام ويدعوا الى الرضا من ال محمد بعدما قاسى من جور وتعسف السياسة الاموية اتجاه ال البيت عليهم السلام بالتضييق عليهم تارة ومحاولة طمس هويتهم الاسلامية واحقيتهم في امامة الامة تارة اخرى ، اذ كان من بين اسباب تخطيطه للثورة على الحكم الاموي تأثره بما حدث لأهل البيت عليهم السلام من تقتيل وتشريد ،فضلا عن تغيير الحكم الشورى الى حكم الملك وما استتبعه ذلك من استخدام العنف والقوة في معاملة الرعية واستنزاف ثرواتها ومعاملته بالسوء من قبل هشام بن عبد الملك والتي عمقت في نفسه شعورا حادا بالثورة نتيجة لما تعرض له من ظلم وجور بعدم استماع لشكايته وعدم انصافه من الولاة المتعسفين بل واتهامه من قبل الخليفة بالإعداد لثورة وتجميع اهل الكوفة واقتياده من المدينة الى الشام وتحقيق معه والاغلاظ معه في القول والتحقيق.

3_ كانت طبيعة السياسة الاموية المتمثلة بأميرها هشام بن عبد الملك الذي تتصف بالبغض لآل علي عليهم السلام ناهيك عن الفساد السياسي والتلاعب بمقدرات الامة الاقتصادية كلها عوامل اججت نيران الثورة لدى زيد بن علي ضد السلطة الاموية لاسيما بعد ان وجد في الكوفة القاعدة الشعبية المعارضة للحكم الاموي.

4_كان للثورة التي اعلنها زيد بن علي ظروفها الموضوعية ومبرراتها الواقعية فعلى الرغم من فشلها وعدم تحقيق اهدافها المرسومة في نصرة المستضعفين الا انها كانت فاتحة عهد جديد لسلسلة من الثورات التي أثارت وعي الأُمّة السياسي المرير، حيث كما كان لها آثرها الكبير في تحديد مسيرة الأمة في الفترات التي تلتها حتّى تتابعت العديد من الثورات ضد النظام الأُمويّ والتي انهت وجوده بعد برهة من الزمن .

الهوامش

[1] ـ فاطمة علي الجعفر ، المصلوب ابن المصلوب ، الشهيد يحيى بن زيد ، ط2، الكويت ، 1429ه-2008م ،ص20.
[2] ـابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي 384-456ه، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة ، ص 12.
[3] ـ محمد بن يعقوب الكليني المتوفي 329/328ه ، اصول الكافي موسوعة الكتب الاربعة في احاديث النبي والعترة ، ج1 ، قدمه محمد جعفر شمس الدين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، 1411، ص 536-537.
[4] ـمحمد رضا الحسيني الشيرازي ، الامام الحسين عظمة الهية وعطاء بلا حدود ، دار العلوم ، مؤسسة الفقيه الشيرازي ، كربلاء ، (د.ت) ، ص 52-54.
[5] ـابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي المتوفي سنة 693 ، كشف الغمة في معرفة الائمة ، ج2 ، دار الاضواء ، بيروت ، (د، ت) ، ص 285.
[6] ـ حسين باقر ، قيادة المسيرة في رؤية الامام السجاد (ع) ، قضايا اسلامية معاصرة ، دار الهادي ، بيروت ، 1422 ه ، ص 19-48 .
[7] ـ سبب تلقبه بزين العابدين انه كان ليله في محرابه قائما في تهجده ، فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته ، فلم يلتفت اليه فجاء ال ابهام رجله فلتقمها فلم يقطع صلاته ، ولما فرغ منها ، وقد كشف الله له فعلم انه شيطان ، وقال له اخسأ يا ملعون ، فذهب وقام الى تمام ورده ، فسمع صوت لا يرى قائله يقول ، انت زين العابدين حقا ثلاث فظهرت هذه الكلمة ، واشتهر لقبا له . للتفاصيل ينظر : ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي المتوفي سنة 693 ، المصدر السابق ، ص 286.
[8] ـ عباس القمي المتوفي 1359ه ، الانوار البهية في تواريخ الحجج الالهية ، ط2 ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، 1421ه ، ص 107-108 .
[9] ـ باقر شريف القرشي ، الامام زين العابدين دراسة وتحليل ، ج1 ، دار الاضواء ، بيروت ، 1988، ص 178.
[10] ـ عبد الله شبر ، الحق اليقين في معرفة اصول الدين ، ط2، المطبعة الحيدرية ، النجف ، 1956، ص 79.
[11] ـ نجم الدين ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري النسابة من اعلام القرن الخامس ، المجدي في انساب الطالبين ، مقدمة اية الله المرعشي النجفي ، تحقيق محمد المهدوي الدامغاني ، اشراف محمود مرعشي ، ط2، نشر مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ، 1422ه ، ص 353
[12] ـ ابي نصر سهل بن عبدالله بن داوود بن سليمان بن ابان بن عبدالله البخاري من اعلام القرن الرابع الهجري ، سر السلسلة العلوية ، قدمه السيد محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية ، النجف، 1382ه، ص 56-57.
[13] ـ ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي المتوفي سنة 693 ، المصدر السابق ، ص 301-302.
[14] ـ ابي جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب السروي المازندراني ، مناقب ال ابي طالب ، ج 4 ، ط2 مصححة ومنقحة ، دار الاضواء ، بيروت ، 1412ه، ص 189 .
[15] ـ اختلفت المصادر في عدد البنات بعضها قال 9 منها نجم الدين ابي الحسن علي بن علي بن محمد العلوي العمري النسابة من اعلام القرن الخامس ، المصدر السابق ، ص 283 . واخر قال 6 مثل عبد الرزاق الموسوي المقرم ، حياة الامام زين العابدين ، المكتبة الحيدرية ، 1424ه، ص 340 .
[16] ـ زيد بن علي ، تفسير غريب القرآن ، تحقيق محمد جواد الحسيني الجلالي ، ط2، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ، 1418ه، ص 10-11.
[17] ـ القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية 111.
[18] ـالقرآن الكريم ، سورة ال عمران ، الآية 169
[19] ـ سورة النساء ، الآية 95.
[20] ـ الظاهر ان قول الامام السجاد هو والله زيد انما كان اعتمادا على ما تشعر به الآيات من الشهادة في سبيل الله حيث ان الامام كان قد علم انه سيولد اه ولد يقاتل في سبيل الله فيقتل ويصلب وان اسمه زيد ، حيث يظهر من بعض الاحاديث ان زيد كان معروفا عند اهل البيت قبل ان يولد ومن ذلك ما ورد عن ابيه انه دخل على رسول الله فراه يبكي فساله فاخبره بان جبرئيل اخبره ان الامام الحسين يولد له ولد يسمى بزين العابدين يولد له ولد يسمى زيد يقتل شهيدا . لمزيد من التفاصيل ينظر: زيد بن علي ، المصدر السابق ، ص 12.
[21] ـ فاطمة علي الجعفر ، المصدر السابق ، ص 25.
[22] ـ حسن بن السيد حسين بن السيد بن السيد احمد البراقي النجفي المتوفي 1332ه، تاريخ الكوفة ، حرره واضاف اليه اكثر المواضيع المهمة السيد محمد صادق بحر العلوم ، ط4، دار الاضواء ، بيروت ، 1407ه-1987، ص 342-345.
[23] ـ نوري حاتم ، زيد بن علي ومشروعية الثورة عند اهل البيت عليهم السلام ، ط3 ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، قم ،1426ه، 2006م ، ص 18.
[24] ـ حسن بن السيد حسين بن السيد بن السيد احمد البراقي ، النجفي ، المصدر السابق ، ص 342-343.
[25] ـ ناجي حسن ، ثورة زيد بن علي ، دار العربية للموسوعات ،بيروت، 1421ه/2000م، ص 33.
[26] ـزيد بن علي ، المصدر السابق ، ص 15.

[27] - زيد بن علي ، مسند الامام زيد ، جمعه عبد العزيز بن اسحق البغدادي رحمه الله ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(د،ت) ، ص 7.
[28] - زيد بن علي ، تفسير غريب القرآن ، ص 20-24.
[29] - زيد بن علي ، مسند الامام زيد ، ص 10.
[30] - ابي نصر سهل بن عبدالله بن داوود بن سليمان بن ابان بن عبدالله البخاري من اعلام القرن الرابع الهجري ، المصدر السابق ، ص 57 ؛ حسن بن السيد حسين بن السيد بن السيد احمد البراقي النجفي المتوفي 1332ه تاريخ ص345.
[31] - فاطمة علي الجعفر ، المصدر السابق ، ص 28.
[32] - ابي نصر سهل بن عبدالله بن داوود بن سليمان بن ابان بن عبدالله البخاري من اعلام القرن الرابع الهجري ، المصدر السابق ، ص 60.
[33] - فخر الدين الرازي المتوفي 606، الشجرة المباركة في الانساب الطالبية ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، اشراف السيد محمود المرعشي ، ط2 ، مكتبة اية الله المرعشي النجفي ، قم ، 1419.، ص 141-142.
[34] - ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي ، الخصال ، تعليق علي الاكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين الحوزة العلمية ، قم ، 140ه ، ص 98.
[35] - نوري حاتم ، المصدر السابق ، ص 55-56.
[36] - نوري حاتم ، المصدر السابق ، ص 29.
[37] - ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (608-681ه) ، وفيات الاعيان وانباء الزمان ، ج6، ، حققه احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ص 296-297.
[38] - ، ناجي حسن، المصدر السابق ، ص 69-70.
[39] - ناجي حسن ، المصدر السابق ، ص 20 .
[40] - نوري حاتم ، المصدر السابق ، ص 63.
[41] - ناجي حسن ، المصدر السابق ، ص 82.
[42] -زيد بن علي ، تفسير غريب القرآن ، ص 34 ؛ ناجي حسن ، المصدر السابق ، ص 95.
[43] -ناجي حسن ، المصدر السابق ، ص48.
[44] - ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه المتوفي سنة 421ه ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق سيد كسروي حسن ، ج2 يحتوي على حوادث العصر الاموي من خلافة معاوية بن ابو سفيان الى اخر خلافة مروان بن محمد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424ه/2002م ، ص 433.
[45] - زيد بن علي ، تفسير غريب القرآن ، ص 35 ؛ حسن بن السيد حسين بن السيد بن السيد احمد البراقي النجفي المتوفي 1332ه ، المصدر السابق ، ص 346.
[46] - ابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري المتوفي سنة 276ه ، عيون الاخبار ، الجزءان الاول والثاني ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1996م ص212.
[47] - حسن بن السيد حسين بن السيد بن السيد احمد البراقي النجفي المتوفي 1332ه ، المصدر السابق ، ص 347.
[48] - ناجي حسن ، المصدر السابق ، ص 48 .
[49] - ابي الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ط2، مطبعة امير ، منشورات الشريف الرضي ، قم ، 1416ه ، ص130 .
[50] - ناجي حسن ، المصدر السابق ، ص 42-ص 96.
[51] - ابي نصر سهل بن عبدالله بن داوود بن سليمان بن ابان بن عبدالله البخاري من اعلام القرن الرابع الهجري ، المصدر السابق ، ص 57-58.
[52] - احمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفي 279ه/892م، جمل من انساب الاشراف ، ج3 اخبار علي بن ابي طالب وابنائه عليهم السلام ، حققه وقدمه سهيل زكار ورياض زركلي ، اشراف مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ،(د،م)، (د،ت) ، ص 429.
[53] - حسن بن السيد حسين بن السيد بن السيد احمد البراقي النجفي المتوفي 1332ه، المصدر السابق ، ص 345.
[54] - ابي نصر سهل بن عبدالله بن داوود بن سليمان بن ابان بن عبدالله البخاري من اعلام القرن الرابع الهجري ، المصدر السابق ، ص 57.
[55] -ناجي حسن ، المصدر السابق ، ص 57-59.
[56] _ علي محمد الصلابي ، الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ، المجلد الثاني ، دار المعرفة، بيروت ، 2008، ص 462.
[57] - ابي الفرج الاصفهاني ، المصدر السابق ، ص 131-132 ؛ زيد بن علي ، تفسير غريب القرآن ، ص 39.
[58] - يوليوس فلهوزن ، الاحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام الخوارج والشيعة ، ترجمة عن الالمانية ، عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1958، ص 257.
[59] - ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه المتوفي سنة 421ه ، المصدر السابق ، ص 436.

[60] - حسن بن السيد حسين بن السيد بن السيد احمد البراقي النجفي المتوفي 1332ه، المصدر السابق ، ص 350.
[61] - احمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفي 279ه/892م، المصدر السابق ، ص 435.
[62] - ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، (د،ت) ، ص 222.
[63] - حسن بن السيد حسين بن السيد بن السيد احمد البراقي النجفي المتوفي 1332ه، لمصدر السابق ، ص 351-352.
[64] - نوري حاتم ، المصدر السابق ، ص 68.
[65] - فاطمة علي الجعفر ، المصدر السابق ، ، ص 17.
[66] - ابو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت381ه ، عيون اخبار الرضا ، ج1، مطبعة امير ، منشورات الشريف الرضي ، قم ،1378ه ، ص225.
[67] - ابي الفرج الاصفهاني ، المصدر السابق ، ص 126 ؛ زيد بن علي ، تفسير غريب القرآن ، ص35.
[68] - ناجي حسن ، المصدر السابق ، ص 104.
[69] - زيد بن علي ، تفسير غريب القرآن ، ص40.
[70] - ناجي حسن ، المصدر السابق ، ص 105.
[71] - علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ابن عساكر (ت571ه/1175م) ، تاريخ مدينة دمشق ، ج19، تحقيق علي شيري ، مطبعة دار الفكر ، بيروت ، 1415ه ، ص 472 ؛ ابي الفرج الاصفهاني ، المصدر السابق ، ص 132.
[72] - يوليوس فلهوزن ، المصدر السابق ، ص 259؛ حسن بن السيد حسين بن السيد بن السيد احمد البراقي النجفي المتوفي 1332ه ،المصدر السابق ، ص 355-356.
[73] - ابي الفرج الاصفهاني ، المصدر السابق ، ص 132-133.
[74] - زيد بن علي ، تفسير غريب القرآن ، ص 41.
[75] - حسن بن السيد حسين بن السيد بن السيد احمد البراقي النجفي المتوفي 1332ه، المصدر السابق ، ص 360-361 ؛ فاطمة علي الجعفر ، المصدر السابق ، 39-40.
[76] - احمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفي 279ه/892م، ، المصدر السابق ، ص 441 ؛ ابي الفرج الاصفهاني ، المصدر السابق ، ص 135.
[77] - زيد بن علي ، تفسير غريب القرآن ، ص 42.
[78]- فاطمة علي الجعفر ، المصدر السابق ، ص40.
[79] - احمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفي 279ه/892م، المصدر السابق ، ص443.
[80] - ناجي حسن ، المصدر السابق ، ص 98؛ نوري حاتم ، المصدر السابق ، ص 19
[81] - صائب عبد الحميد ، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، بيروت ، 1997، ص 554.
[82] _علي محمد الصلابي ، المصدر السابق ، ص 467_468.
[83]- ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (608-681ه) ، المصدر السابق ، ص 110؛ زيد بن علي ، تفسير غريب القرآن ، ص 42.
[84] - ابي الفرج الاصفهاني ، المصدر السابق ، ص 137-138؛ فاطمة علي الجعفر ، المصدر السابق ، ص 43.
[85] - حسن بن السيد حسين بن السيد بن السيد احمد البراقي النجفي المتوفي 1332ه، المصدر السابق ، ص 363.
[86] - ابي نصر سهل بن عبدالله بن داوود بن سليمان بن ابان بن عبدالله البخاري من اعلام القرن الرابع الهجري ، المصدر السابق ، ص 59.
[87] - محمد بن يوسف المضري الكندي ، الولاة وكتاب القضاة ، تصحيح رفن كسن، مطبعة الاباء اليسوعيين ، بيروت ،1908 ، ص 81.
[88] - فاطمة علي الجعفر ، المصدر السابق ، ص 45.
[89] - ابو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت381ه ، المصدر السابق ، ص 226.
[90]- نجم الدين ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري النسابة من اعلام القرن الخامس ، المصدر السابق ، ص 354 .
[91] - ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (608-681ه) ، ، المصدر السابق ، ص 111.
[92] - ابي محمد بن عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، تحقيق طه الزيني ، مؤسسة الجبلي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1967، ص 231.
[93] - زيد بن علي ، تفسير غريب القرآن ، ص 46.

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم
2- ابي الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي المتوفي سنة 693 ، كشف الغمة في معرفة الائمة ، ج2 ، دار الاضواء ، بيروت ، (د، ت).

3- ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان (608-681ه) ، وفيات الاعيان وانباء الزمان ، ج6، ، حققه احسان عباس ، دار صادر ، بيروت،(د،ت).
4- ابي الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ط2، مطبعة امير ، منشورات الشريف الرضي ، قم ، 1416ه .
5- ابو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت381ه ، عيون اخبار الرضا ، ج1، مطبعة امير ، منشورات الشريف الرضي ، قم ،1378ه.
6- ابي جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب السروي المازندراني ، مناقب ال ابي طالب ، ج 4 ، ط2 مصححة ومنقحة ، دار الاضواء ، بيروت ، 1412ه.
7- ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، المطبعة الحسينية ، القاهرة ، (د،ت).
8- ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي ، الخصال ، تعليق علي الاكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين الحوزة العلمية ، قم ، 140ه.
9-ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب مسكويه المتوفي سنة 421ه ، تجارب الامم وتعاقب الهمم ، تحقيق سيد كسروي حسن ، ج2 يحتوي على حوادث العصر الاموي من خلافة معاوية بن ابو سفيان الى اخر خلافة مروان بن محمد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1424ه/2002م.
10- ابي محمد بن عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ، الامامة والسياسة ، تحقيق طه الزيني ، مؤسسة الجبلي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1967.
11- ابي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري المتوفي سنة 276ه ، عيون الاخبار ، الجزاءان الاول والثاني ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1996م .
12- ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي 384-456ه، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط5 ، دار المعارف ، القاهرة.
13-ابي نصر سهل بن عبدالله بن داوود بن سليمان بن ابان بن عبدالله البخاري من اعلام القرن الرابع الهجري ، سر السلسلة العلوية ، قدمه السيد محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية ، النجف ، 1382ه.
14- احمد بن يحيى بن جابر البلاذري المتوفي 279ه/892 م، جمل من انساب الاشراف ، ج3 اخبار علي بن ابي طالب وابنائه عليهم السلام ، حققه وقدمه سهيل زكار ورياض زركلي ، اشراف مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ،(د،م)، (د،ت).
15- باقر شريف القرشي ، الامام زين العابدين دراسة وتحليل ، ج1 ، دار الاضواء ، بيروت ، 1988.
16- حسن بن السيد حسين بن السيد بن السيد احمد البراقي النجفي المتوفي 1332ه، تاريخ الكوفة ، حرره واضاف اليه اكثر المواضيع المهمة السيد محمد صادق بحر العلوم ، ط4، دار الاضواء ، بيروت ، 1407ه/ 1987 .
17- حسين باقر ، قيادة المسيرة في رؤية الامام السجاد (ع) ، قضايا اسلامية معاصرة ، دار الهادي ، بيروت ، 1422 ه ، ص 19-48 .
18- زيد بن علي ، تفسير غريب القرآن ، تحقيق محمد جواد الحسيني الجلالي ، ط2، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ، 1418ه.
19- زيد بن علي ، مسند الامام زيد ، جمعه عبد العزيز بن اسحق البغدادي رحمه الله ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(د،ت) .
20- عباس القمي المتوفي 1359ه ، الانوار البهية في تواريخ الحجج الالهية ، ط2 ، مؤسسة النشر الاسلامي ، قم ، 1421ه .
21-عبد الرزاق الموسوي المقرم ، حياة الامام زين العابدين ، المكتبة الحيدرية ، 1424ه.
22- عبد الله شبر ، الحق اليقين في معرفة اصول الدين ، ط2، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، 1956.
23- علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ابن عساكر (ت571ه/1175م) ، تاريخ مدينة دمشق ، ج19، تحقيق علي شيري ، مطبعة دار الفكر ، بيروت ، 1415ه.
_24علي محمد الصلابي ، الدولة الاموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار ، المجلد الثاني ، دار المعرفة، بيروت ، 2008، ص 462.
25- فاطمة علي الجعفر ، المصلوب ابن المصلوب ، الشهيد يحيى بن زيد ، ط2، الكويت ، 1429ه-2008م
26- فخر الدين الرازي المتوفي 606، الشجرة المباركة في الانساب الطالبية ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، اشراف السيد محمود المرعشي ، ط2 ، مكتبة اية الله المرعشي النجفي ، قم ، 1419.
27- محمد بن يعقوب الكليني المتوفي 329/328ه ، اصول الكافي موسوعة الكتب الاربعة في احاديث النبي والعترة ، ج1 ، قدمه محمد جعفر شمس الدين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، 1411.
28- محمد بن يوسف المضري الكندي ، الولاة وكتاب القضاة ، تصحيح رفن كسن، مطبعة الاباء اليسوعيين ، بيروت ،1908.

29- محمد رضا الحسيني الشيرازي ، الامام الحسين عظمة الهية وعطاء بلا حدود ، دار العلوم ، مؤسسة الفقيه الشيرازي ، كربلاء ، (د.ت).
30- ناجي حسن ، ثورة زيد بن علي ، دار العربية للموسوعات ،بيروت، 1421ه/2000م.
31- نجم الدين ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري النسابة من اعلام القرن الخامس ، المجدي في انساب الطالبين ، مقدمة اية الله المرعشي النجفي ، تحقيق محمد المهدوي الدامغاني ، اشراف محمود مرعشي ، ط2، نشر مكتبة اية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ، 1422ه.
32- نوري حاتم ، زيد بن علي ومشروعية الثورة عند اهل البيت عليهم السلام ، ط3 ، مركز الغدير للدراسات الاسلامية ، قم ،1426ه، 2006م.
33- يوليوس فلهوزن ، الاحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام الخوارج والشيعة ، ترجمة عن الالمانية ، عبد الرحمن بدوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1958.